الباب الرابع
عصمة رسول الله ﷺ فى سلوكه وهديه ودفع الشبهات

ويشتمل على تمهيد وسبعة فصول :

تمهيـــد :

الفصل الأول : شبهة اختلاف سيرة رسول الله ﷺ فى كتب السنة والتاريخ عنها فى القرآن الكريم والرد عليها 0

الفصل الثانى : شبهة الطاعنين فى حديث "خلوة النبى ﷺ بامرأة من الأنصار" والرد عليها 0

الفصل الثالث : شبهة الطاعنين فى حديثى"نوم النبى ﷺ عند أم سليم وأم حرام" والرد عليها 0

الفصل الرابع : شبهة الطاعنين فى حديث "طوافه ﷺ على نسائه فى ساعة واحدة" والرد عليها 0

الفصل الخامس : شبهة الطاعنين فى حديث "مباشرة رسول الله ﷺ نسائه فى المحيض" والرد عليها 0

الفصل السادس : شبهة الطاعنين فى حديث "دعوته ﷺ لعائشة رضى الله عنه استماع الغناء والضرب بالدف" والرد عليها 0

الفصل السابع : شبهة الطاعنين فى حديث "اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة" والرد عليها 0

تمهيد :

إن رسول الله لا تقتصر مهمته على مجرد بلاغ الوحى قرآناً وسنة، وإنما فوق ذلك نموذج حى ومتحرك، يطبق عليه الشرع الذى جاء به بأوفى ما يكون من التطبيق، حتى يظهر هذا الشرع أمام أمته وقومه فى أجلى صورة عملية 0

وكان رسول الله فى هذا التطبيق معصوماً فى أحواله كلها، وشهد له بتلك العصمة القرآن الكريم، والسنة المطهرة، والسيرة العطرة، على ما سبق تفصيله فى أكثر من موضع فى البحث[1]0

كما دل على عصمته فى سلوكه وهديه؛ اتفاق السلف وإجماعهم، وذلك أن نعلم من دين الصحابة رضى الله عنهم وعادتهم، مبادرتهم إلى تصديق جميع أحواله، والثقة بجميع أخباره فى أى باب كانت، وعن أى شئ وقعت، ولم يكن لهم توقف ولا تردد فى شئ منها، ولا استثبات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهواً أو عمداً، أو رضا أو سخطاً، أو جداً أو مزحاً، أو صحة أو مرضاً أو ... الخ 0

وقد سبق ذكر الأمثلة على مسارعة السلف الصالح رضى الله عنهم إلى التأسى به ، والتبرك بآثاره فى جميع أفعاله المتعلقة بأمور الدنيا، وأحوال نفسه الشريفة[2]0

إلا أن أعداء السنة المطهرة، يحرصون فى عصرنا على تناول الأحاديث الصحيحة التى تتناول سيرة رسول الله فى كتب السنة؛ وخاصة صحيحى البخارى ومسلم بالنقد والتجريح، المزور الباطل، وذلك كى يصلوا فى النهاية إلى التشكيك فى السنة والسيرة العطرة الواردة فيها، وصرف المسلمين عنها؛ بزعمهم أن كتب السنة ورواتها شوهوا سيرة المعصوم 0

إن هؤلاء النابتة من أعداء ديننا وأمتنا، اتخذوا من تحكيم عقولهم الزائغة القاصرة، المقياس الأول والأخير فى نقدهم للأحاديث والحكم عليها، ويتخذون من ذلك ذريعة إلى إنكار الأحاديث التى تتناول سيرة المصطفى ، وتخطئة علماء السنة، وتخطئة الجمهرة من المسلمين الذين اهتدوا بهديهم وعلمهم، وساروا على دربهم، يدفعهم إلى ذلك عمى البصيرة، وحقد دفين على سنة رسول الله كما يهدفون إلى أن يبتعد الناس عن نور النبوة المباركة وهديها المستقيم، وهم يطوون حقدهم وأهدافهم وراء تناول بعض الأحاديث التى

---

1 () يراجع : ص 47 – 107، 264 – 278، 394 – 411 0

2 () يراجع : ص 14 – 21 0

تحتاج إلى فهم خاص، يتلاءم مع مبادئ الإسلام، والفهم الصحيح لتعاليمه وقيمه 0

وسوف أذكر نماذج من تلك الأحاديث الصحيحة التى تتناول سيرة رسول الله ﷺ؛ والتى طعنوا فيها بحجة أنها تطعن فى عصمته ﷺ فى سلوكه وهديه 0

ولكن قبل ذكر تلك النماذج والجواب عنها؛ أرى الرد على زعمهم أن سيرة رسول الله ﷺ فى كتب السنة والتاريخ تختلف عنها فى القرآن الكريم، لما فى ذلك من صلة بالأحاديث التى تعمدوا الطعن فيها، وطبيعة نقدهم لها 0

فإلى بيان ذلك فى الفصل التالى

الفصل الأول

شبهة اختلاف سيرة رسول الله فى كتب السنة والتاريخ عنها فى القرآن الكريم والرد عليها

حرص أعداء السنة المطهرة، وهم يطعنون فى صحيح الإمام البخارى، بل وفى سائر كتب السنة المطهرة، إيهام الناس أجمعين بأن سيرة النبى ، وشخصيته كما رسمها القرآن الكريم، تختلف عن شخصيته وسيرته كما رسمها الإمام البخارى، وغيره من أصحاب كتب السنة المطهرة 0

والنتيجة كما يزعمون الإساءة المتعمدة، وتشويه سيرة النبى وشخصيته العطرة من الإمام البخارى، وسائر أئمة السنة (وعصمهم الله من ذلك) وهم قد لبسوا لهذه النتيجة لباس العلماء، لإيهام من يقرأ لهم أنهم على صواب، فساروا إلى أحاديث السيرة الشريفة فى الصحيحين، وعمدوا إلى بترها تارة، وإلى إعادة صيغتها بأسلوبهم، وتحميل ألفاظها مالا تحتمل من المعانى تارة ثانية، وعمدوا إلى الأمرين معاً تارة ثالثة، ووضعوا صياغتهم الخبيثة عناوين لأحاديث السيرة الصحيحة التى طعنوا فيها 0

1- فتجد أحمد صبحى منصور فى كتابه "لماذا القرآن"[1] يخصص الفصل الثالث منه للطعن فى السيرة النبوية الواردة فى السنة المطهرة، ويبدو ذلك واضحاً فى العناوين التى وضعها؛ والتى منها ما يلى : "سيرة النبى عليه السلام بين حقائق القرآن وروايات البخارى"، "البخارى ينسب للنبى الأكاذيب والمتناقضات"، "القرآن يحرص على حرمة بيت النبى التى هتكتها كتب الأحاديث"، "هل كان النبى يباشر نساءه فى المحيض"، "هل كان لدى النبى متسع ليكون كما وصفته تلك الأحاديث"[2]0

وفى كتابه "قراءة فى صحيح البخارى" يعنون للفصل الثانى منه بعنوان : "النبى والنساء من خلال أحاديث البخارى" وذكر تحته عناوين منها : "فى البخارى النبى يدور على نساء الآخرين ويخلو بهن"، "فى البخارى هوس النبى بالجماع"0

ويعنون للفصل الثالث : "البخارى يهدم شخصية النبى رسولاً وحاكما"، ويعنون للفصل الرابع : "منهج البخارى فى تصويره شخصية النبى"[3]0

---

1 () هذا الكتاب باسم مستعار (عبد الله الخليفة) وحدثنى أحمد صبحى أن الكتاب له، وأن الأصل فى عنوان الكتاب "القرآن وكفى" ومما يؤكد ما قاله أن نفس عناوين فصوله، وعباراته تتشابه، بل تصل إلى حد تكرارها بنصها فى كتابه "قراءة فى صحيح البخارى" وهو كتاب مخطوط بخط يده، وعليه توقيعه 0

2 () لماذا القرآن أو القرآن وكفى ص 79 – 125 0

3 () قراءة فى صحيح البخارى ص 17 – 47 0

ويبين أحمد صبحى هدفه من كل ما سبق فى كتابيه : "لماذا القرآن" و"قراءة فى صحيح البخارى" قائلاً : "ومن واقع نظرتنا للبخارى كأحد علماء التراث؛ فإننا لا نقصد مطلقاً أن نعقد مقارنة بينه وبين القرآن الكريم – نعوذ بالله من ذلك – وإنما نقصد من هذا المبحث رصد تلك الفجوة الهائلة بين سيرة النبى فى القرآن، وبين سيرته المتناثرة بين سطور البخارى"[1]0

2- وتجد نيازى عز الدين يعقد فى كتابه "دين السلطان" فصولاً يطعن فيها هو الآخر فى السيرة النبوية الواردة فى السنة المطهرة، ويعنون لبعض فصوله هكذا 0

الفصل السادس : أسلوب الإساءة المتعمدة لشخص الرسول 0

الفصل السابع : الأحاديث التى تناقض أخلاق الرسول 0

الفصل الثامن : لماذا شوهوا صورة الرسول الكريم من خلال الأحاديث.. الخ 0

ويبين هدفه مما سبق من عناوين فصوله، وما ذكره تحتها من أحاديث طعن فيها قائلاً : "ما هى الصورة التى صورها جنود السلطان عن الرسول وزوجاته؛ ليس فى كل الحديث، ولكن فقط فى صحيح البخارى ومسلم؟0

فما هى الصورة من خلال ما اختاره الشيخان للرسول الكريم حتى تكون بالتالى صورة لدى كل المسلمين عن رسولهم وآله أجمعين؟ لقد استغل الرواة والمحدثين وأغلبهم من الحاقدين والموتورين، استخدام الأحاديث بشكل يكون ظاهرها تعليمياً، وباطنها الدس والإساءة للرسول ونسائه أمهات المؤمنين أجمعين"[2]0

3- وتجد صالح الوردانى، يخصص أحد مؤلفاته ليدافع بها عن رسول الله ضد من ظلموه فى نظره من الفقهاء والمحدثين؛ ويزعم أن الروايات التى تتحدث عن سيرته "تمثل أكبر إهانة لشخص الرسول، وأن موقف أهل السنة منها لهو إهانة أكبر وهو إن دل على شئ، فإنما يدل على أن القوم ألغوا عقولهم، وطمسوا بصيرتهم حتى أنهم لم يعوا مدلول قوله تعالى : **وإنك لعلى خلق عظيم**[3] وأن هذا الخلق العظيم الذى وصفه به سبحانه ليتنافى مع ما هو أقل مما يلصقونه به عن طريق هذه الروايات"[4]0

---

1 () لماذا القرآن ص 85، 42 وينظر : قراءة فى صحيح البخارى ص 48 0

2 () ينظر : دين السلطان ص 92، 93 0

3 () الآية 4 القلم 0

4- وتجد هشام آل قطيط[1] يقول فى كتابه : "حوار ومناقشة كتاب عائشة أم المؤمنين" تحت عنوان "النبوة فى الصحيحين البخارى ومسلم" "أقول إنه من المؤسف حقاً أن نجد نفس الخرافات، والافتراءات النابية التى عجت بها التوراة والإنجيل بحق الأنبياء فى الصحيحين والأنكى من ذلك والأدهى والأمر، أن الصحيحين لم يكتفيا بلطخات العار السوداء هذه بحق الأنبياء، حتى ارتكبا ما هو أفظع وأمر، بالافتراء على النبى ، تلك الافتراءات المشينة، والتى نربأ نحن بأنفسنا عن ذكرها، فكيف بفعله؟ وتشويه صورته المقدسة بما لا ينسجم مع أى حال، وما رسمه القرآن الكريم لها"[2]0

ولم يكتف أعداء الإسلام من خصوم السنة والسيرة بما سبق، بل زعموا : "أن الربط بين كتاب الله عز وجل، والسنة النبوية، فى تحديد شخصية وسيرة النبى ، صورة من صور تأليه الرسول، ومن يعتقد بها فقد وقع فى عبادة الرجال"[3]0

يقول أحمد صبحى منصور : "والمؤكد أن الذى سيصمم على الانتصار للبخارى والتعصب له بعد قراءة هذا الكتاب، إنما هو فى الحقيقة عابد له لا يشرك فى عبادته أحد"[4]0

ويجاب عن ما سبق بما يلى :

أولاً : إذا كان أعداء الإسلام من خصوم السنة المطهرة، يتظاهرون هنا كذباً بأنهم يدافعون عن سيرة النبى الواردة فى السنة النبوية فقد سبق أن

---

4 () ينظر : دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين، الكتاب بكامله، وينظر : له أيضاً أهل السنة شعب الله المختار ص 72، 74، والخدعة رحلتى من السنة إلى الشيعة ص 76، 78 0

1 () كاتب شيعى، سورى معاصر. من مؤلفاته : وقفه مع الدكتور البوطى فى مسائلة، وحوار ومناقشة كتاب عائشة أم المؤمنين للدكتور البوطى 0

2 () حوار ومناقشة كتاب عائشة أم المؤمنين ص 29، وينظر : تأملات فى الصحيحين لمحمد صادق نجمى ص 242، ومساحة للحوار لأحمد حسين يعقوب ص 117، ودين السلطان لنيازى عز الدين ص 92، 93، 418 – 617، ومجلة أكتوبر العدد 1242 بتاريخ 13/8/2000 مقال لمحمد الطحلاوى – مساعد رئيس تحرير المجلة – بعنوان "الإساءة إلى رسول الله وأهل بيته فى كتب البخارى ومسلم... فهل آن الأوان لتنقية كتب السنة من الدس والتزييف؟"0

3 () دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين ص 47، 53 0

4 () قراءة فى صحيح البخارى ص 48، وينظر : لماذا القرآن ص 85 0

وجدت بعضهم يطعن صراحة فى سيرته مستشهداً بالقرآن الكريم، وزاعماً كذباً أنه غير معصوم، ويجوز عليه الشرك الأكبر، وأنه كان فى ضلال وغفلة قبل الرسالة، إلى غير ذلك من افتراءاتهم التى سبق الجواب عنها فى موضعها 0

ثانياً : من المقرر عند علماء المسلمين كافة أنه ليس لأحد أن يرسم من خياله صورة لنبى مرسل، ولا أن يحدد شخصيته ودوره، وسيرته فى أمته، سواء كان هذا النبى هو النبى الخاتم ، أو غيره من الأنبياء 0

فالأنبياء جميعاً – عليهم الصلاة والسلام – قد اصطنعهم الله عز وجل لنفسه، وهو قد صنعهم على عينه، كما قال عز وجل فى حق سيدنا موسى عليه السلام **وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى**[1] وقال سبحانه : **واصطنعتك لنفسى**0[2]

وإثبات اصطناع الله عز وجل لواحد من الأنبياء، هو إثبات لاصطناع سائر الأنبياء، لأن حقوقهم واحدة من هذه الناحية لا تختلف أبداً، فما يجب فى حق واحد منهم يجب كذلك فى حق الجميع، وما يستحيل فى حق واحد منهم يستحيل كذلك فى حق الجميع 0

وعليه فالله عز وجل وحده الذى يستطيع أن يرسم لنا صورة لمن اصطنعه لنفسه، وصنعه على عينه، ويحدد لنا شخصيته ودوره، وسيرته.. الخ هذا كله لله عز وجل وحده، وليس لأحد أن يتدخل فى شئ منه 0

ثالثاً : بناء على ما سبق فقد اعتبر العلماء أن سيرة النبى وشخصيته العطرة حددها رب العزة فى كتابه العزيز. واستدلوا على ذلك بما أخرجه الإمام مسلم وغيره من طريق سعد بن هشام بن عامر[3] أنه سأل عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله بقوله : "يا أم المؤمنين أنبئينى عن خلق رسول الله ، قالت : ألست تقرأ القرآن؟ قال : قلت : بلى، قالت : فإن

---

1 () الآية 39 طه 0
2 () الآية 41 طه 0
3 () الأنصارى، المدنى، ابن عم أنس بن مالك رضى الله عنه، روى عن عائشة وابن عباس وغيرهم ثقة، مات بأرض الهند غازياً. له ترجمة فى : تقريب التهذيب 1/346 رقم 2265، والجمع بين رجال الصحيحين 1/159 رقم 614، ومشاهير علماء الأمصار ص 115 رقم 659 0

خلق رسول الله - ﷺ- كان القرآن، قال : فهممت أن أقوم ولا أسأل أحداً عن شئ حتى أموت"[1]0

وفى رواية عنها قالت : "كان خلق رسول الله ﷺ القرآن. ثم قالت أتقرءون سورة "المؤمنون"؟ قال : قلنا نعم، فقالت : اقرأ، قال : فقرأت : **ﷺقد أفلح المؤمنون. الذين هم فى صلاتهم خاشعون. والذين هم عن اللغو معرضون. والذين هم للزكاة فاعلون. والذين هم لفروجهم حافظون**ﷺ[2] فقالت : هكذا كان خلق رسول الله ﷺ[3] وفى رواية ثالثة قالت : "كان خلقه القرآن يرضى لرضاه، ويسخط لسخطه"[4]0

وهذا الجواب الوجيز الجامع من أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : "فإن خلق نبى الله القرآن" أجمع وصف يعرف به شخصيته ﷺ وسيرته العطرة 0

فقد أفادت عائشة رضى الله عنها السائل أنه ﷺ كان يتمثل القرآن فى أقواله وأفعاله، وأوامره، ونواهيه "وأن كلامه كان مطابقاً للقرآن تفصيلاً وتبياناً، وعلومه علوم القرآن، وإرادته وأعماله : ما أوجبه وندب إليه القرآن، وإعراضه وتركه : لما منع منه القرآن، ورغبته : فيما رغب فيه القرآن، وزهده : فيما زهد فيه، وكراهيته لما كرهه، ومحبته لما أحبه، وسعيه فى تنفيذ أوامره 0

فترجمت أم المؤمنين رضى الله عنها لكمال معرفتها بالقرآن، وبالرسول ﷺ، عن هذا كله بقولها : كان خلقه القرآن، وقد حسن تعبيرها وجمع من المعانى مالا يجمعه كثير الكلام 0

---

1 () جزء من حديث طويل أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض 3/279 رقم 746 0

2 () الآيات 1 – 5 المؤمنون 0

3 () أخرجه أبو الشيخ فى أخلاق النبى ﷺ

4 () أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة 1/309 من رواية أبى الدرداء رضى الله عنه 0

وفهم السائل عنها هذا المعنى فاكتفى به واشتفى"[1] فهم أن يقوم ولا يسألها عن شئ كما جاء فى الحديث، وتأهب لأن يرجع إلى القرآن فيبحث عن مكنونات جواهره الأخلاقية، ويستدل بها على أخلاق النبى ، لأنه كان أوفى من يطبق آياته 0

ولا ريب أنه إن فعل ذلك فإنه سيجد بغيته كاملة؛ لأن رسول الله قد كان متمسكاً بآداب القرآن وأوامره، ونواهيه، وجميع ما قصه الله تعالى! فى كتابه من مكارم الأخلاق عن نبى أو ولى، أو حث عليه أو ندب إليه، كان متخلقاً به 0

وكل ما نهى عنه ونزه عباده عنه، كان لا يحوم حوله، لأنه كان يبين القرآن بأقواله وأفعاله وأحواله، وتلك هى مهمته التى كلفه الله تعالى بها بمثل قوله عز وجل : **وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم** 0[2]

ولأن الإحاطة بكل أخلاقه ، والتعرض لحصر جزئياتها تعرض لما ليس من مقدور الإنسان، وأمر يطول، أرادت السيدة عائشة رضى الله عنها أن تقرب للسائل إدراك ما لابد من إدراكه من تلك الجزئيات الأخلاقية فأوقفته على مثال واحد، وهو ما تضمنته مقدمة سورة المؤمنون" ليذهب فيستضئ بذلك المثال، لاستنباط أخلاقه من القرآن على ذلك الغرار.

أو دلته على منهج يتبعه فى الوقوف على جزئيات أخلاقه من خلال القرآن، كما فى رواية : "كان خلقه القرآن يرضى لرضاه، ويسخط لسخطه"[3] فدلته على المواطن التى فيها رضا لله تعالى من صنوف الطاعات والقربات، فيعلم أن النبى قد كان متخلقاً بها، ويرضيه انتهاجها من نفسه، ومن أمته، وعلى المواطن التى فيها إغضاب لله تعالى من صنوف الإشراك والمعاصى، فيعلم أن النبى كان فى غاية البعد عنها، وأنه يغضب لاقترافها، والعمل بها من أحد من البشر، وإذا غضب لله فلا يقوم لغضبه أحد كما لا يخفى 0

إذن كلمة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : "فإن خلق نبى الله كان القرآن" تعنى : أنه هو والقرآن كيان واحد، يتمثل فى شخصه الكريم، كل ما فى القرآن الكريم من أخلاق، وآداب، وفضائل، ومكارم، يترجمه فى كل

---

1 () شرح الزرقانى على المواهب اللدنية 8/441 بتصرف يسير 0

2 () الآية 44 النحل 0

3 () سبق تخريجه قريباً 0

كلامه وأفعاله بما فيها حركاته وسكناته، حتى استحق من ربه عز وجل الثناء العظيم فى قوله تعالى : ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**0[1]﴾

وأستطيع أن أقول بدون تردد : إن القرآن الكريم هو شريعة الإسلام قولاً، ورسول الله ﷺ هو شريعة الإسلام عملاً فحياته ﷺ كلها، وما صدر عنه فيها من أقوال، وأفعال وتقديرات حتى الحركات والسكنات، هى تفصيل وبيان وترجمة حية لما اشتمل عليه القرآن الكريم من عقائد، أو عبادات، أو معاملات أو أخلاق، أو حدود، أو أحوال شخصية... الخ 0

وإذن فلم تكن هذه المفتريات التى زعمها أعداء الإسلام من خصوم السنة على سيرة النبى ﷺ الواردة فى صحيح السنة النبوية، لم يكن مقصوداً بها الرسول لذاته، وإنما كانت غايتها تدمير الشريعة وصاحب الشريعة جميعاً، ثم يتأتى من وراء ذلك تدمير المجتمع الإسلامى كله!0

والنتيجة من كل ما سبق : أن القرآن الكريم خير مصدر لمعرفة شخصية رسول الله ﷺ، وسيرته الشريفة، معرفة واضحة دقيقة، لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها 0

فالقرآن الكريم هو الباعث لتشخيص شخصية رسول الله ﷺ وسيرته منذ البعثة وما بعدها، وهو أيضاً المسيطر على دفع أو كبح أو تعديل حركة السيرة، والإشراف المتحكم بمفاهيم وقائعها[2]0

رابعاً : إذا كان القرآن الكريم هو الباعث لتشخيص شخصية السيرة النبوية، وكانت تلك السيرة العطرة هى الترجمة الحية لذلك الكتاب العزيز عرفت هنا فقط : أن كتاب السيرة النبوية وعلماءها، لم تكن وظيفتهم بصدد أحداث السيرة، إلا تثبيت ما هو ثابت منها، بمقياس علمى، يتمثل فى قواعد مصطلح الحديث المتعلقة بكل من السند والمتن، وفى قواعد علم الجرح والتعديل المتعلقة بالرواة وتراجمهم وأحوالهم 0

فإن انتهت بهم هذه القواعد العلمية الدقيقة إلى أخبار ووقائع، وقفوا عندها ودونوها، دون أن يقحموا تصوراتهم الفكرية أو انطباعتهم النفسية، أو مألوفاتهم البيئية إلى شئ من تلك الوقائع بأى تلاعب أو تحوير 0

---

1 () الآية 4 القلم. وينظر : أخلاق النبى ﷺ [illegible]

2 () ينظر : المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة 2/552 مقال الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم بعنوان: أهمية السيرة فى تفسير القرآن 0

لقد كانوا يرون أن الحادثة التاريخية التى يتم الوصول إلى معرفتها، بالقواعد العلمية التى تتسم بمنتهى الدقة، حقيقة مقدسة، يجب أن تجلى أمام الأبصار والبصائر كما هى 0

كما كانوا يرون أن من الخيانة العلمية والدينية التى لا تغتفر أن ينصب من التحليلات الشخصية؛ والرغبات النفسية، التى هى فى الغالب من انعكاسات البيئة، ومن ثمار العصبية، حاكم مسلط يستبعد منها ما يشاء، ويحور فيها كما يريد 0

ضمن هذه الوقاية من القواعد العلمية، وعلى ذلك الأساس من النظرة الموضوعية للتاريخ، وصلت إلينا سيرة المعصوم بدءاً من نسبه، وولادته، إلى طفولته، فصبوته اليافعة، إلى الإرهاصات الخارقة التى صاحبت مراحل طفولته، وشبابه، إلى بعثته، وظاهرة الوحى التى تجلت فى حياته، إلى أخلاقه، وصدقه، وأمانته، إلى الخوارق والمعجزات التى أجراها الله تعالى على يده، إلى مراحل الدعوة التى سار فيها لتلبية أمر ربه، من سلم، فدفاع، فجهاد مطلق حيثما طاف بالدعوة إلى الله تعالى أى تهديد، إلى الأحكام والمبادئ الشرعية التى أوحى بها إليه، قرآناً معجزاً يتلى، وأحاديث نبوية تشرح وتبين 0

لقد كان العمل التاريخى إذن بالنسبة إلى هذه السلسلة من سيرته ينحصر فى نقلها إلينا محفوظة مكلوءة، ضمن تلك الوقاية العلمية التى من شأنها ضبط الرواية من حيث الإسناد واتصاله، ومن حيث الرجال وتراجمهم، ومن حيث المتن أو الحادثة، وما قد يطوف بها من شذوذ، وعلة 0

أما عملية استنباط النتائج والأحكام، والمبادئ، والمعانى، من هذه الأخبار (بعد القبول التام لها) فعمل علمى آخر يميز بعلم الحديث رواية، وهو عمل علمى متميز، ومستقل بذاته، ينهض بدوره على منهج وقواعد أخرى، من شأنها أن تضبط عملية استنباط النتائج والأحكام من تلك الأحداث، ضمن قالب علمى يقصيها عن سلطان الوهم، وشهوة الإرادة النفسية، والتى عبر عنها أعداء الإسلام من خصوم السيرة العطرة الواردة فى السنة المطهرة بصياغاتهم الخبيثة التى سبق ذكر بعضها فى أول هذا الفصل 0

وهذا بخلاف أئمة الإسلام من الفقهاء والمحدثين فقد استنبطوا من أحداث السيرة النبوية طبقاً لقواعد علم الحديث رواية، أحكاماً كثيرة، منها ما يتعلق بالاعتقاد واليقين، ومنها ما يتعلق بالتشريع والسلوك[1]0

إذن ليس للإمام البخارى، وغيره من أئمة السنة الشريفة، من أصحاب المصنفات الحديثية، والتاريخية، أن يرسموا شخصية النبى ، ولا سيرته العطرة، لأن دورهم كما سبق، هو تسجيل تلك التراجم الحية التى اشتمل عليها القرآن الكريم، من عقائد، وعبادات، ومعاملات، وأخلاق، وحدود، وغزوات، وأحوال شخصية... الخ 0

خامساً : التأكد من صحة نقل السيرة النبوية الواردة فى السنة المطهرة، سهل ميسور من خلال دراسة السند والمتن، وهذا ما قام به أئمة أعلام من سلفنا الصالح، وأسفرت نتيجة جهودهم، إلى صحة أصول السيرة النبوية التى اشتملت عليها صحاح كتب السنة، وعلى رأسها الصحيحين للبخارى ومسلم، وهذان المصدران (القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة) أهم مصادر السيرة وأوثقها، وإليهما نرجع للاستيثاق مما يوجد فى المصادر الأخرى من كتب السيرة والتاريخ، والتى تتنوع بحسب موضوعاتها إلى كتب الشمائل، وكتب دلائل النبوة، وكتب المغازى، وكتب السيرة بوجه عام[2]0

سادساً : إذا كان القرآن الكريم أوثق كتاب على وجه الأرض، وكان من الثبوت المتواتر بما لا يفكر إنسان عاقل فى التشكيك بنصوصه وثبوتها التاريخى 0

وإذا كانت السنة الشريفة نقلت لنا سيرة رسول الله بالسند الصحيح المتصل مما يجب أن نقبله كحقيقة تاريخية لا يخالجنا الشك فيها 0
فإنك تجد نفسك فى النهاية أمام أصح سيرة وأقواها ثبوتاً متواتراً هى سيرة المعصوم سيدنا محمد 0

واتباع تلك السيرة المطهرة، والاهتداء بها، واعتمادها فى معرفة شخصية النبى . ليس فى ذلك عبادة للرجال الذين دونوها، كما يزعم أعداء الإسلام من خصوم السنة لأن الرجال الذين دونوها من الأئمة الأعلام، دورهم

---

1 () ينظر : فقه السيرة للدكتور محمد البوطى ص 20، 21 بتصرف 0

2 () ينظر : دراسات فى السيرة وعلوم السنة لفضيلة الدكتور موسى لاشين ص 6 0

كما سبق هو تسجيل ذلك البيان النبوى للقرآن الكريم قولاً وعملاً، وتلك حقيقة علمية تاريخية لا ينكرها إلا جاحد!0

فأين عبادة الرجال التى يزعمها عبدة أهواءهم وشياطينهم؟! قال تعالى : ﴿**افرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون**﴾[1]، وقال سبحانه : ﴿**وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون**0[2]﴾

سابعاً : ليس فى الربط بين القرآن الكريم، والسنة النبوية فى تحديد شخصية وسيرة النبى ﷺ، شرك وتأليه لرسول الله ﷺ كما يزعم أعداء السنة المطهرة[3]، لأن الربط هنا ربط إلهى، وطاعة لله عز وجل 0

فرب العزة هو الآمر لعباده بوجوب الإيمان به ﷻ، وتصديقه فى كل ما يخبر به من الوحى الإلهى (متلو من القرآن، أو غير متلو من السنة) قال تعالى : ﴿**فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير**﴾[4] وقال سبحانه : ﴿**فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون**﴾[5] فالإيمان بسيدنا رسول الله ﷺ واجب متعين لا يتم إيمان إلا به، ولا يصح إسلام إلا معه لقوله تعالى : ﴿**ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيراً**0[6]﴾

---

1 () الآية 23 الجاثية 0
2 () الآية 112 الأنعام 0
3 () يراجع كلام صالح الوردانى، وأحمد صبحى منصور السابق ص 436، 437 0
4 () الآية 8 التغابن 0
5 () الآية 158 الأعراف 0
6 () الآية 13 الفتح، وينظر : الشفا 2/2 0

فهل يصح من مخلوق بعد ذلك أن يزعم أن الإيمان برسول الله ﷺ، والربط بين الإيمان به، والإيمان بالله عز وجل شرك؟! كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً0

وإذا وجب الإيمان به ﷺ، وجب تصديقه وطاعته فيما جاء به من الكتاب والسنة، لأن ذلك مما أمرنا به المولى عز وجل فى آيات عدة منها : قوله تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول**﴾[1] وقال سبحانه : ﴿**ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً**0[2]﴾

فتأمل كيف جعل رب العزة طاعة رسوله ﷺ طاعته، وقرن طاعته عز وجل بطاعته ﷺ، ووعد على ذلك بجزيل الثواب، وأوعد على مخالفته بسوء العقاب، وأوجب امتثال أمره، واجتناب نهيه 0

قال المفسرون والأئمة : طاعة الرسول فى التزام سنته، والتسليم لما جاء به، وقالوا : ما أرسل الله من رسول إلا فرض طاعته على من أرسله إليه قال تعالى : ﴿**وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله**﴾[3] فمن زعم بعد ذلك أن الربط بين طاعته عز وجل، وطاعة رسوله ﷺ؛ شرك وتأليه لرسول الله ﷺ، فقد رد على ربه عز وجل كلامه! وقد سبق تفصيل ذلك فليراجع[4]0

وجملة القول : أن منكرى السنة الذين يزعمون كذباً أن السيرة النبوية لرسول الله ﷺ، والتى نقلها أهل الحديث فى كتبهم مخالفة لسيرته فى القرآن الكريم، وأن المصادر الحديثية شوهت سيرته العطرة، كذبوا فى زعمهم وتظاهرهم هذا، فقد طعنوا أيضاً فى سيرته ﷺ الواردة فى القرآن الكريم بزعمهم عدم عصمته وأنه كان فى ضلال وغفلة قبل البعثة... الخ كما سبق الإشارة إلى ذلك فى أول الجواب 0

وفى الحقيقة : فإن منكرى السنة، لا يريدون السنة، ولا يريدون أسانيد ولا يريدون نقله يصلون بهم إلى رسول الله ﷺ! وكيف يصلون إلى رسول الله ﷺ، وهم يكرهون من يوصل إليه، ويحملونهم إلى عصره، وييسرون لهم سماعه ومشاهدة أفعاله، وأحواله، وصفاته... الخ 0

---

1 () الآية 59 النساء 0
2 () الآية 69 النساء 0
3 () الآية 64 النساء. وينظر : الشفا 2/6 0
4 () فى شبهة أن طاعة رسول الله ﷺ [illegible] ﷺ [illegible] ﷺ

إنهم يكرهون الصحابة، ويكرهون التابعين، واتباع التـابعين، وتبـع الأتبـاع، واتباع التبع... إنهم يكرهون الدواوين التى جمعـت كـل هـذه الطـرق، وحفظـت هذا الاتصال، ويكرهون من جمع هذه الدواوين 0

يكرهون القواعد التى وضعها العلماء لاستخلاص السنة والسيرة، من وضع الوضاعين، وخطأ المخطئين، ووهم الواهمين .. يكرهون مدرسة الحديث بكل ما فيها، ومن فيها 0

وهذه الكراهية فى الحقيقة كراهية لرسول الله ، وحقد على بقاء رسالته، متمثلة فى سنته، وسيرته العطرة، ومحاولة للقضاء على ما ورثته الأمة عنه ، من العلم الذى هو الميراث عن النبيين، وهو فى نفس الوقت حقد على هذه الأمة التى اختصها الله عز وجل بحفظ سنة وسيرة نبيها على أكمل ما يكون الحفظ والتوثيق 0

وإذا تقرر سابقاً أن سول الله ، هو والقرآن الكريم كيان واحد، وأن سيرته الشريفة هي الترجمة الحية، لما اشتمل عليه القرآن الكريم، من تعاليم وأحكام؛ فسوف يتأكد ذلك بالأمثلة عند الجواب على الأحاديث التى طعنوا فيها، وزعموا أنها تشويه لسيرته العطرة، وأنها مخالفة للقرآن الكريم، وتطعن فى عصمته فى سلوكه وهديه 0

فإلى بيان ذلك فى الفصول التالية

الفصل الثالث

شبهة الطاعنين فى حديث "خلوة النبى بامرأة من الأنصار" والرد عليها

روى الإمام البخارى فى صحيحه بسنده عن أنس رضى الله عنه قال : "جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ، ومعها صبى لها، فكلمها رسول الله ، فقال : **"والذى نفسى بيده، إنكم أحب الناس إلى مرتين"**[1]0

بهذه الرواية طعن أعداء السيرة العطرة فى صحيح الإمام البخارى، وأوهموا القارئ بأن الحديث يطعن فى عصمة رسول الله فى سلوكه، وفى خلقه العظيم، حيث جاء فى الرواية أنه ، خلا بامرأة، ثم قال : **"إنكم أحب الناس إلى"**0

يقول أحمد صبحى منصور : "والرواية تريد للقارئ أن يتخيل ما حدث فى تلك الخلوة التى انتهت بكلمات الحب تلك، وذلك ما يريده البخارى بالطبع"[2]0

والجواب :

أولاً : أقول لهؤلاء النابتة الضالة التى تريد الطعن والتشكيك فى صحيح الإمام البخارى، لتسقط مكانته كأصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل، ولتسقط بسقوطه كل كتب السنة التى تليه، إذ هو بمثابة الرأس، لكتب السنة، وبسقوط الرأس يسقط كل الجسد 0

أقول لهم : إن كنتم صادقين فى دعواكم تنزيه الرسول ، مما يشكك فى سيرته العطرة، وأخلاقه العظيمة، وعصمته فى سلوكه، وتزعمون أن البخارى بإخراجه لهذه الرواية فى صحيحه قد افترى كذباً على الرسول ،

---

1 () أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبى [illegible] 11/534 [illegible]

2 () لماذا القرآن ص 91، 92، وقراءة فى صحيح البخارى ص 22، كلاهما لأحمد صبحى منصور، وينظر: دين السلطان لنيازى عز الدين ص 39، 64، 309، ودفع الشبهات عن الشيخ الغزالى لأحمد حجازى السقا ص 210 0

وشكك فى أخلاقه وعصمته - وعصم الله عزوجل - البخارى وغيره من أئمة السنة من ذلك 0

وإن كنتم حقاً أهل علم، وبحث عن الحقيقة فلماذا تعمدتم عدم ذكر اسم عنوان الباب الذى ذكر تحته الإمام البخارى هذا الحديث؟ وهو باب "ما يجوز أن يخلوا الرجل بالمرأة عند الناس"0

ولماذا تجاهلتم ما قاله شراح الحديث فى بيانهم للمراد من الخلوة، وكيف كانت تلك الخلوة، ولماذا اختلى بها النبى ؟0

نعم تعمدتم عدم ذكر ذلك تلبيساً منكم وتضليلاً للقارئ، ولأنكم تعلمون كما تعلم الدنيا بأسرها، أن فقه الإمام البخارى في تراجم أبوابه، التى أعيا فحول العلماء حل ما أبداه فى هذه العناوين من أسرار! إنكم تعلمون أنكم بذكركم عنوان الباب، ينكشف سريعاً كذبكم وتضليلكم! كما أنكم تجاهلتم ما قاله شراح الحديث من أئمة المسلمين، والذين تحرصون على وصفهم بأنهم يقدسون البخارى، ويعبدونه من دون الله "وعصمهم الله من ذلك" تجاهلتم ما فسروه وبينوه من معنى "خلوة الرجل بالمرأة عند الناس" وكيف كانت تلك الخلوة؟0

والنتيجة من تجاهلكم كل ذلك أنكم سفهتم عقول أئمة المسلمين، واستخففتم بعقل القارئ لكم 0

ثانياً : تعالوا بنا لنظهر للقارئ ما حرصتم على كتمانه؛ ولنترك له الحكم بعد ذلك؛ فيمن الصادق البخارى أم أنتم؟ ومن الطاعن والمشكك في عصمة النبى البخارى أم أنتم؟ ومن المحترم لعقل القارئ البخارى أم أنتم؟0

يقول الحافظ ابن حجر – رحمه الله – شارحاً المراد من عنوان الباب الذى ذكر الإمام البخارى تحته حديث أنس. قال : قوله : "باب ما يجوز أن يخلوا الرجل بالمرأة عند الناس" أى : لا يخلوا بها بحيث تحتجب أشخاصهما عنهم، بحيث لا يسمعون كلامهما، إذا كان مما يخافت به؛ كالشئ الذى تستحى المرأة من ذكره بين الناس، وأخذ المصنف قوله فى الترجمة : "عند الناس" من قوله فى بعض طرق الحديث "فخلا بها فى بعض الطرق أو فى بعض السكك" وهى : الطرق المسلوكة التى لا تنفك عن مرور الناس غالباً0

وقوله : "فخلا بها رسول الله " أى : فى بعض الطرق، ولم يرد أنس أنه خلا بها بحيث غاب عن أنصار من كان معه، وإنما خلا بها، بحيث لا يسمع من حضر شكواها، ولا ما دار بينهما، من الكلام، ولهذا سمع أنس آخر الكلام فنقله، ولم ينقل ما دار بينهما، لأنه لم يسمعه 0

وفى رواية مسلم عن أنس : "أن امرأة كان فى عقلها شئ، فقالت : يا رسول الله! إن لى إليك حاجة، فقال : يا أم فلان! أى السكك شئت، حتى أقضى لك حاجتك، فخلا معها فى بعض الطرق، حتى فرغت من حاجتها"[1]0

قال الإمام النووى – رحمه الله – قوله : "خلا معها فى بعض الطرق" أى : وقف معها فى طريق مسلوك، ليقضى حاجتها، ويفتيها فى الخلوة، ولم يكن ذلك من الخلوة بالأجنبية، فإن هذا كان فى ممر الناس، ومشاهدتهم إياه وإياها، لكن لا يسمعون كلامها، لأن مسألتها مما لا يظهره"[2]0

ومن هنا استفاد الأئمة من هذه الرواية : "أن مفاوضة الأجنبية سراً لا يقدح فى الدين عند أمن الفتنة، ولكن الأمر كما قالت عائشة رضى الله عنها، "وأيكم يملك أربه كما كان يملك أربه"[3] قلت : وإيانا أيضاً معصوم كعصمته !0

ثالثاً : ليس فى قوله : "إنكم أحب الناس إلى – مرتين – وفى رواية : ثلاث مرات" ما يطعن فى عصمته فى سلوكه وهديه، لأن هذه الكلمة قالها النبى جهاراً على ملأ من الناس لنساء وصبيان من الأنصار كانوا مقبلين من عرس 0

يدل على ذلك ما أخرجه البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : أبصر النبى ، نساءاً وصبياناً مقبلين من عرس فقام ممتناً فقال : **"أنتم من أحب الناس إلى"**[4] وهو على طريق الإجمال، أى : مجموعكم أحب إلى من مجموع غيركم 0

فالكلمة إذن لم يقلها رسول الله مغازلاً للمرأة الأنصارية التى اختلى بها ليقضى حاجتها؛ كما يحاول أن يزعم، ويستنتج أعداء الإسلام! وإنما قالها ، خطاباً لمجموع الأنصار. وتأمل قوله : "إنكم" ولم يقل "إنك"0

---

1 () أخرجه مسلم (بشرح النووى) كتاب الفضائل، باب قرب النبى [illegible]

2 () المنهاج شرح مسلم للنووى 8/91 رقم 2326 0

3 () سيأتى تخريجه ص 473 وينظر : فتح البارى 9/245 رقم 5234 0

4 () أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبى : [illegible]

وليس أدل على ما سبق أن الراوى للحديث أنس بن مالك، سمع هذه الجملة "إنكم أحب الناس إلى" وسمع كم مرة كررها رسول الله فإذا كانت الكلمة مقصوداً بها المغازلة؛ فلم جهر بها حتى سمعها أنس؟!0

ولم لم يسر بها حتى لا يسمعها أنس إن كان مقصوداً بها ما يزعمه أعداء عصمته

إن هذه الجملة : "إنكم أحب الناس إلى" قالها المعصوم : منقبة للأنصار، حيث جعل حبهم من علامات الإيمان، وبغضهم من علامات النفاق، فقال : **"الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله"**[1] وفى رواية : **"آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار"**[2]0

قال الحافظ ابن حجر : وخصموا بهذه المنقبة العظمى، لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبى ، ومن معه، والقيام بأمرهم، ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم، وإيثارهم إياهم فى كثير من الأمور على أنفسهم، فكان صنيعهم لذلك موجباً لمعاداتهم، جميع الفرق الموجودين من عرب وعجم، والعداوة تجر البغض، ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجباً للحسد، والحسد يجر البغض، فلهذا جاء التحذير من بغضهم، والترغيب فى حبهم، حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق، تنويهاً بعظيم فضلهم، وتنبيهاً على كريم فعلهم، وإن كان من شاركهم فى معنى ذلك مشاركاً لهم فى الفضل المذكور، كل بقسطه"[3]0

وبعد : فقد ظهر واضحاً جلياً لكل ذى عقل، وقلب سليم، أن الحديث صحيح رواية ودراية، وأن ما زعمه أهل الزيغ من أن لفظ الخلوة فى الحديث محمول على الخلوة المحرمة؛ مردود عليهم بما جاء فى بعض طرق الحديث "فخلا بها فى بعض الطرق أو بعض السكك" وهى الطرق التى لا يخلو منها المارة من الناس 0

---

1 () أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) كتاب مناقب الأنصار، باب حب الأنصار من الإيمان 7/141 رقم 3783، ومسلم (بشرح النووى) كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار وعلى رضى الله عنهم من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق 1/340 رقم 75 من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه 0

2 () أخرجه البخارى (بشرح فتح البارى) فى الأماكن السابقة نفسها برقم 3784، وفى كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار 1/80 رقم 17، ومسلم (بشرح النووى) فى الأماكن السابقة نفسها برقم 128 من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه 0

3 () فتح البارى 1/81 رقم 17 0

كما اتضح جلياً أن تلك المرأة التى خلى بها النبى ، كانت لها مسألة أرادت أن تستفتى فيها النبى ، وتلك المسألة مما تستحى من ذكره النساء بحضرة الناس، وكانت إجابة النبى لها أن تلتمس بعض الطرق أى تلتمس أى جانب من الأماكن العامة التى لا تخلو من مرور الناس غالباً حتى يسمع حاجتها، ويقضيها لها، وكل هذا صرحت به رواية الإمام مسلم من حديث أنس، راوى الحديث الذى طعنوا فيها من رواية البخارى! ليقطع لسان كل فاجر، ويدفع افتراء كل آثم يطعن فى عصمته 0

وما ختم به النبى ، حديثه مع المرأة من قوله : **"والذى نفسى بيده إنكم أحب الناس إلى"** هذا منه ، تأكيداً لما قاله مراراً من جعله علامات الإيمان حب الأنصار، ومن علامات النفاق بغضهم، ثم إن هذه الكلمة قالها رسول الله جهاراً على ملأ من الناس، لنساء وصبيان من الأنصار كانوا مقبلين من عرس، كما سبق من حديث أنس عند البخارى 0

فهل بقى بعد كل هذا حجة فى الحديث لمن أرادوا أن يشوشوا به على عصمة سيدنا رسول الله فى سلوكه، وفى خلقه العظيم؟! وهم يوهمون البسطاء أنهم من المحبين للنبى ، المدافعين عنه، فى الوقت الذى يجحدون فيه سنته العطرة، ويطعنون فى عدالة الإمام البخارى، وفى صحيحه الجامع، ويسفهون عقول المسلمين القائلين بقول سلفهم الصالح رضى الله عنهم، ويستخفون بعقل من يقرئ لهم!0

وبالجملة : أيخشى عاقل، فضلاً عن مؤمن من رسول الله ، على زوجه، أو ابنته، أو أمه، وهو الذى لم يستطيع كافر أو جاحد، أن يلمس هذا الجانب فى حقه؟0

وقد قال الله تعالى فى حقه : **النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم**[1] إن رسول الله ، مؤتمن على الوحى، وحامل الرسالة، والأسوة الحسنة، والقدوة الصالحة، ولا يثير مؤمن فضلاً عن عاقل مثل ما أثاره أعداء السنة المطهرة فى حديثنا هذا، للإيمان بعصمته من الشيطان. وإن ما طنطن به أعداء عصمته ، يشبه ما طنطنوا به فى قصة أخرى، وكذبوا البخارى فيها، لأنه رواها، وهى قصة أم سليم وأم حرام رضى الله عنهما 0

فإلى بيان شبهتهم فى ذلك والرد عليها فى الفصل التالى

---

[1] () الآية 6 الأحزاب 0